

## المحاضرة الأولى: مدخل إلى تقويم البرامج الإرشادية

### سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد

أولاً/ مفهوم تقويم البرامج الإرشادية:

#### 1. مفهوم التقويم:

1.1 لغة: التقويم من فعل قوم، يقوم، تقويماً، معناه الوزن والتقدير والتعديل والإصلاح، نقول قوم الشيء أي جعله مستقيماً وأزال اعوجاجه، وقوم الشيء أي وزنه، وقوم المتاع جعل له قيمة معلومة (أحمد رضا، 1960: 684).

#### 2.1 اصطلاحاً:

يعرف التقويم حسب عبد المجيد نشواني بأنه: "استخدام البيانات أو المعلومات التي يوفرها القياس في إصدار أحكام أو قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي والتحقق من مدى الاتفاق بين الأداء والأهداف" (عبد المجيد نشواني، 1985، ص 600).

ويرى أحمد عودة أن التقويم: "عملية منظمة لجمع وتحليل المعلومات بغرض تحديد درجة الأهداف التربوية واتخاذ القرارات بشأنها لمعالجة جوانب الضعف وتوفير النمو السليم المتكامل من خلال إعادة تنظيم البيئة التربوية وإثرائها" (أحمد عودة، 2014، ص 25).

كما عرف التقويم بأنه: "عملية منظمة لجمع المعلومات حول ظاهرة ما وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها لمعرفة مدى بلوغ أهداف التعلم، وذلك للوصول إلى أحكام عامة بهدف اتخاذ القرارات الملائمة" (صالح محمد علي أبو جادو، 2000، ص 447).

وعليه، من كل ما سبق يمكن القول أن التقويم هو تلك العملية المستمرة التي تتضمن استخدام أدوات القياس الدقيقة والموضوعية المتنوعة بغرض جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة، وفي جميع مراحلها والحكم على تحقيق هذه الظاهرة للأهداف المحددة لها، وذلك بقصد اتخاذ الإجراءات اللازمة إما بتعزيز ودعم المكتسبات أو العلاج في حالة عدم تحقق الأهداف أو بعضها.

#### 2. مفهوم البرنامج الإرشادي:

البرنامج الإرشادي خطوة هامة من خطوات العملية الإرشادية، ويعرفه محمد أحمد إبراهيم سعفان على أنه: "مزيج من الأهداف الخاصة والاستراتيجية الإرشادية الموجهة لتحقيق هذه الأهداف، والتصميم البحثي الملائم، ومحتوى البرنامج والإجراءات التنظيمية، وتنفيذ البرنامج وتقييمه، والتنسيق بين كل ما سبق" (محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2005، ص 202).

ويعرف البرنامج الإرشادي بأنه: " خطة محددة ودقيقة تشمل مجموعة من الأنشطة والمواقف والخبرات المترابطة والمتكاملة بهدف تنمية الأفراد الذين أعد البرنامج من أجلهم، وإكسابهم مهارات معينة تتناسب مع طبيعة نموهم: الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي، والنفسي وتشمل هذه الخطة أسلوب التنفيذ وأدوات التقييم والمدة الزمنية اللازمة للتطبيق(عبد الله بن سعد الرشود، 2018، ص 11).

ويعرف حمدي عبد الله عبد العظيم البرنامج الإرشادي بأنه: " الممارسة الإرشادية المنظمة تخطيطاً وتنفيذاً وتقييماً، والمستمدة من مبادئ وأسس وفنيات الاتجاهات النظرية، يتم تنسيق مراحلها وأنشطتها وخبراتها وإجراءاتها وفق جدول زمني متتابع في صورة جلسات إرشادية فردية أو جماعية في ضوء جو نفسي آمن وعلاقة إرشادية تتيح لكل المشاركين المشاركة الإيجابية، والتفاعل المثمر لتحقيق الأهداف الإرشادية بأنواعها وتقديم المساعدة الإرشادية المتكاملة في أفضل صورها " (حمدي عبد الله عبد العظيم، 2013، ص 49).

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن البرنامج الإرشادي هو: مجموعة من الإجراءات المنظمةة المخطط لها في ضوء أسس علمية، تقوم على أساس تقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة للمجموعة الإرشادية فردياً أو جماعياً، بهدف مساعدتهم على تحقيق النمو السوي والصحة النفسية، في جو يسوده الأمن والطمأنينة وعلاقة الود بينهم وبين المرشد.

فمن خلال تعريفنا لعملية التقويم والبرنامج الإرشادي يتضح لنا أن تقويم البرامج الإرشادية يقصد به: " عملية قياس التغيرات السلوكية لجمهور الإرشاد المترتبة على تنفيذ برنامج أو سياسة إرشادية معينة، ومدى تحقيق هذه التغيرات للأهداف الموضوعية مع تقدير فاعلية الطرق والمعينات المستعملة للوصول إلى هذه التغيرات، هذا بالإضافة إلى ضرورة قياس الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على التغيرات السلوكية لجمهور الإرشاد "(مروى ياقوت، 2000).

ويقصد به أيضاً: " الحكم على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي ونجاحه أو فشله في تحقيق الأهداف المسطرة له "(أحمد محمد الزبادي وهشام إبراهيم الخطيب، 2001).

كما يعد التقويم أحد خطوات البرنامج الإرشادي التي تعمل على تصحيح مساره والتحقق من فاعليته والوقوف على نتائجه وأثارها، حيث يتم في هذه المرحلة قياس التغيير الحادث في الموقف السابق بعد تنفيذ البرنامج الإرشادي، وتحديد الجوانب الايجابية والسلبية للبرنامج، وذلك بهدف العمل على تدعيم مسببات النجاح والعمل على مجابهة مسببات الفشل.

ولكي يتم تحسين وتطوير البرنامج الإرشادي من خلال تقويمه يشترط أن يكون البرنامج مرناً يسمح بإجراء التعديلات في جوانبه المختلفة وخطوات بنائه ومراحله، والمتمثلة فيما يلي للتذكير فقط:

## 1.2 مرحلة التخطيط للبرنامج الإرشادي: وتشمل الموضوعات التالية:

- تحديد الأهداف العامة والخاصة والإجرائية.
- اختيار استراتيجية إرشادية مناسبة لتحقيق الأهداف.
- اختيار تصميم بحثي مناسب.
- اختيار محتوى البرنامج الإرشادي.
- تحديد الإجراءات التنظيمية للبرنامج الإرشادي.

### 1.1.2 تحديد أهداف البرنامج الإرشادي:

تعتبر الأهداف أولى الخطوات التي يجب مراعاتها عند التخطيط لأي برنامج مقترح، فهي المعيار الذي تختار في ضوءه محتويات البرنامج وتحدد أساليب تدريسه وطرق تقويمه، كما أنها توجه المرشد وتساعد في اختيار الخبرات الإرشادية المناسبة، فمن أبرز معالم أي برنامج مقترح وضوح الأهداف وتسلسلها وتحديد ووضوحها، فبقدر وضوحها وسلامة صياغتها وتحديد مدى إمكانية تحقيقها بنجاح (فائقة أحمد، 1995).

والأهداف بشكل عام تنقسم إلى ثلاثة مستويات، هي: أهداف عامة للإرشاد، وأهداف خاصة له، وأهداف إجرائية مشتقة من الأهداف الخاصة.

**أ- الأهداف العامة:** تتحقق بطريقة غير مباشرة، وقد اتفق على أن أهم العامة للإرشاد النفسي هي: تحقيق الذات، تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمهني، تحقيق الصحة النفسية، تحسين العملية التعليمية.

**ب- الأهداف الخاصة:** تتحدد الأهداف الخاصة في ضوء طبيعة المشكلة وبطريقة مباشرة من خلال برامج الإرشاد النفسي الموجهة، وقد تكون أهداف معرفية أو سلوكية.

**ت- الأهداف الإجرائية:** تشتق الأهداف الإجرائية من الأهداف الخاصة، وتتحقق الأهداف الإجرائية بطريقة مباشرة من خلال البرامج الإرشادية، كما يتم تحقيق هدف واحد أو أكثر في الجلسة الإرشادية الواحدة، وقد تكون أهداف معرفية أو سلوكية (محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005، ص 214).

### 2.1.2 اختيار استراتيجية إرشادية:

من أجل تحقيق الأهداف التي تم تحديدها في الخطوة الأولى يتم وضع الاستراتيجية الإرشادية في ضوء نظرية أو أكثر من نظريات الإرشاد النفسي، وتتكون الاستراتيجية من بعض الفنيات الإرشادية والأنشطة والوسائل والإجراءات اللازمة لتنفيذ الفنية. وفي بعض الحالات يختار المرشد النفسي استراتيجية انتقائية بمعنى أنه يختار فنيات إرشادية مختلفة تقوم على نظريات إرشادية مختلفة.

### 3.1.2 اختيار تصميم بحثي مناسب:

تصميم البحث بشكل عام يأخذ شكلا من اثنين: تصميم غير تجريبي وتصميم تجريبي، والبرامج الإرشادية عموما تعتمد على التصميم التجريبي، ولكن في بعض الحالات نكون فيها بحاجة للتأكد من نوع العلاقة بين المتغيرات البحثية أو نكون بحاجة لمعرفة مقدار انتشار المشكلة أو الاضطراب في هذه الحالات نعتد على التصميم غير التجريبي بجانب التصميم التجريبي.

#### أ- التصميم غير التجريبي:

يستخدم التصميم غير التجريبي عند محاولة قياس الظاهرة دون التدخل في تغييرها، ويركز الاهتمام هنا على المتغيرات النفسية والاجتماعية، ويركز هذا التصميم على نوعين: التصميم الوصفي والعلائقي الذي يهدف إلى قياس العلاقة بين متغيرين أو أكثر عن طريق معامل الارتباط.

#### ب- التصميم التجريبي:

تعتبر التصميمات التجريبية مركز اهتمام برامج التربية والإرشاد النفسي والعلاج النفسي، لأن فلسفة كل منها تقوم على تقديم الخدمات لحل المشكلة أو تحسين الأداء أو تغيير اتجاهات ومعتقدات، وتقديم الخدمات بهذا يعتبر تدخلا في حد ذاته. وفي هذا النوع يتم قياس الظاهرة قبل تنفيذ البرنامج وبعد تنفيذه لمعرفة مقدار التغير، كما أن التركيز يكون على التأثير السلبي للعوامل المؤثرة الظاهرة، وذلك بهدف تغيير هذه العوامل أو التقليل من تأثيرها السلبي.

ومن بين نماذج التصميمات التجريبية نذكر: دراسة الحالة، تصميم المجموعة الواحدة (قياس بعدي واحد، قياس قبلي وقياس بعدي، قياسات متعددة)، تصميم المجموعات (المجموعة التجريبية في مقابل المجموعة الضابطة) (محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005).

#### 4.1.2 اختيار محتوى البرنامج الإرشادي:

يشير المحتوى إلى المعرفة والمعلومات المفيدة والهامة والمعطاة في الوقت المناسب، والتي تثير اهتمام الدارسين لتكون نتيجة لإقبالهم على البرنامج التعليمي، ويندرج المحتوى ضمن مجمل المفاهيم التي تدرس كالحقائق، والنظريات، والأفكار، والمبادئ، والأنظمة التي تقارن الإسهامات الماضية والمعاصرة والمستقبلية للأفراد في المجالات العامة والخاصة، حيث يستمد محتوى البرنامج من مصادر متعددة مثل: المواد الدراسية والكتب والمراجع العلمية والبحوث والدراسات السابقة في مجال الدراسة والنشرات والتقارير التي تنشرها المراكز والمؤسسات العلمية ( محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005، ص 234).

ويتم اختيار المحتوى وتنظيمه بطريقتين: الطريقة الأولى هي الطريقة التي تعتمد على تحديد حاجات الدارسين ومشكلاتهم، أما الطريقة الثانية فتعتمد على تحديد مطالب المادة التعليمية إذا كان البرنامج تعليمي (علي أحمد مذكور، 2001).

ولمحتوى البرنامج الإرشادي ثلاثة أبعاد: بعد المعارف والعمليات العقلية، وبعد الأنشطة التي تقوم على الأداء أو اللفظ، وبعد المهارات كاتخاذ القرار، ومن الأدوات المستخدمة في تنفيذ محتوى البرنامج الإرشادي: الكتب والمجسمات والصور والتسجيلات والكمبيوتر والانترنت والرحلات والتمثيلات والأخبار والأقلام والأوراق والألعاب والمناظرة، والحوار والمناقشة.

## 5.1.2 تحديد الإجراءات التنظيمية للبرنامج الإرشادي:

تشمل الإجراءات التنظيمية تحديد مراحل البرنامج، والجدول الزمني لتنفيذه، والمكان الذي ينفذ فيه، والمشاركون في تنفيذه، وتحديد طريقة نشر النتائج وميزانية البرنامج. ونلخص المراحل العامة للبرنامج فيما يلي:

**المرحلة الأولى:** تبدأ بالتعارف وإعادة الاستبصار بالمشكلة وآثارها وتهيئة المسترشد لتنفيذ البرنامج وتوزيع الأدوار ومناقشة التوقعات.

**المرحلة الثانية:** في هذه المرحلة يتم التركيز على تنفيذ استراتيجيات عملية قائمة على المعارف والعمليات العقلية والأنشطة والمهارات.

**المرحلة الثالثة:** يتم في هذه المرحلة توفير معارف وعمليات عقلية ونشاطات ومهارات أكثر تعقيدا مع توفير فرص ومواقف للمسترشد لتوظيف ما تم تعلمه في المرحلة الثانية، وهذه الفرص والمواقف قد تتم داخل الجلسة أو خارجها، وهذه المرحلة يتضح فيها فعالية البرنامج الإرشادي بشكل واضح، كما يتم انتقال أثر التعلم إلى مواقف الحياة الفعلية.

**المرحلة الرابعة:** في هذه المرحلة ينهي المرشد النفسي البرنامج الإرشادي بعد الانتهاء من تحقيق الأهداف أو بعد انتهاء الفترة الزمنية المحددة للبرنامج، وفي هذه المرحلة يقوم المرشد النفسي بتقويم البرنامج (القياس البعدي) وإعداد التقرير النهائي للبرنامج، ويمكن أن يخطط المرشد النفسي مع المسترشد على إجراء دراسة تتبعية واحدة أو أكثر، ويتبعها تقارير أخرى تشير إلى استمرار التحسن أو توقفه أو حدوث انتكاسه (محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005، ص 234).

## 2.2 مرحلة تنفيذ البرنامج الإرشادي:

في مرحلة تنفيذ البرنامج يتم اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ كل ما تم التخطيط له من قبل مع المرونة في إجراء تعديلات على التخطيط إذا لزم الأمر. ولكي يتم تنفيذ البرنامج الإرشادي بفعالية فإن هناك مسؤوليات على المرشد النفسي يجب الالتزام بها حتى تتحقق هذه الفعالية، ومن أهمها:

- إدارة الجلسة الإرشادية بفعالية.
- تنمية العلاقات الإنسانية بين المشاركين في البرنامج والمستفيدين منه.
- جعل التعلم داخل الجلسة له مغزى ومتعة.

- تهيئة المسترشدين للتفكير والعمل مع تدعيم الإيجابيات وتعديل السلبيات.
- تقييم ما يدور في الجلسة الإرشادية وخارجها مع إدخال التعديلات إذا تطلب الأمر (محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005، ص 247).

**3.2 مرحلة تقويم البرنامج الإرشادي وإنهائه:** الحكم على مدى النجاح الفعلي الذي يحدثه البرنامج الإرشادي، وتقديم الحلول لكثير من المشاكل، وتطبيق أدوات التقويم لكل جلسة وللبرنامج ككل عقب الانتهاء منه.

**قائمة المراجع:**

- أحمد رضا (1960): معجم في اللغة، موسوعة لغوية حديثة، المجلد 4 ، دار الحياة بيروت.
- أحمد عودة (2014): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.
- أحمد محمد الزبادي وهشام إبراهيم الخطيب (2001): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط1، الدار العلمية الدولية، عمان، الأردن.
- صالح محمد علي أبو جادو (2000): علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان.
- عبد العظيم حمدي عبد الله (2013): البرامج الإرشادية للأخصائيين النفسيين وطرق تصميمها، سلسلة تنمية مهارات الأخصائي النفسي المدرسي، الجزء 3، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، أمجد للنشر.
- عبد الله بن سعد الرشود وآخرون (2018): أسس ومبادئ ومناهج البرامج الإرشادية، تصميم البرامج الإرشادية في الإرشاد الأسري، دليل الإرشاد الأسري، الجزء 8، جمعية المودة للتنمية الأسرية، الرياض.
- عبد المجيد نشواني (1985): علم النفس التربوي، ط2، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- علي أحمد مذكور (2001): مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مصر.
- فائقة على أحمد (1995): برنامج مقترح لتنمية التنوع الأدبي والابتكار لطفل ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات جامعة عين شمس.
- محمد أحمد إبراهيم سغفان (2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.

## المحاضرة الثانية: جوانب التقويم البرامج الإرشادية وقواعد التقويم الفعال لها

### سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد

بعدما تطرقنا إلى خطوات بناء البرامج الإرشادية، نتعرف اليوم على جوانب التقويم البرامج الإرشادية وقواعد التقويم الفعال لها.

#### 1/ جوانب التقويم البرامج الإرشادية:

يشتمل التقويم على جوانب العملية الإرشادية الثلاثة، وهي: المدخلات والمخرجات والإجراءات التي تحول المدخلات إلى المخرجات، ونشير إلى كل منها كآلاتي:

##### 1.1 المدخلات:

يقصد بمدخلات العملية الإرشادية كل المعلومات المتوفرة عن المسترشد ومشكلته والبيئة التي يعيش فيها، والبيئة التي حدثت فيها المشكلة وأيضاً المشاركين في تنفيذ البرنامج وموارد وتكلفة البرنامج ومكان وزمان تنفيذ البرنامج والفترة الزمنية التي تم فيها تنفيذ البرنامج.

##### 2.1 الإجراءات الإرشادية:

يقصد بالإجراءات الإرشادية الأساليب والطرق والفنيات (الاستراتيجيات) والمعارف والأنشطة والمهارات التي تقوم عليها والكيفية التي ينفذ بها البرنامج من خلال مراحل متلاحقة، وتشمل الإجراءات أيضاً أداء المشاركين والمسترشدين، وفي كل مرحلة يتم فيها توظيف الإجراءات المناسبة لإنجاز هدف أو عدة أهداف محددة، ويتم تقويم الإجراءات كآلاتي:

- هل ترتبط الإجراءات بالأهداف العامة والخاصة للبرنامج؟
- هل تتميز الإجراءات بالبساطة والوضوح والفهم للقائمين على تنفيذ البرنامج والمستفيدين منه (المسترشدون)؟
- هل تقوم الإجراءات على الشرح والفعل، أي على التوضيح والممارسات السلوكية؟
- هل يمكن تقويم الإجراءات وفقاً لمعايير أو محكات محددة؟

##### 3.1 المخرجات الإرشادية:

يقصد بالمخرجات الإرشادية مدى تحقيق الأهداف الإرشادية والتي تقاس بمدى التغيير والتحسين في السلوك المستهدف، وأثار ذلك على جوانب شخصية المسترشد وعلى المحيطين به، ويعرف ذلك بالتقويم متعدد الأبعاد لنتائج الإرشاد حيث يمكن الحكم على مدى تحقيق الأهداف بعد تنفيذ التدخلات الإرشادية في ضوء أبعاد أربعة، هي: النمائي، السلوك المستهدف، تأثير النتائج على المسترشد و تأثير النتائج على الآخرين، ونوضح كل بعد كما يلي:

**1.3.1 البعد النمائي:** في هذا البعد يتم التقويم لمدى التغير والتطور الذي حدث في كل من: المعرفة والوجدان والخبرة للمسترشد.

**2.3.1 بعد السلوك المستهدف:** المقصود بالسلوك المستهدف هنا المشكلة أو الاضطراب، وقد يكون المطلوب تحقيقه هدفاً أو أكثر من الأهداف التالية:

- إيقاف السلوك غير المرغوب فيه.
- التقليل من السلوك غير المرغوب فيه.
- ضبط السلوك بحيث يتم في المكان والزمان المناسبين.
- زيادة السلوك المرغوب فيه.

**3.3.1 بعد تأثير النتائج على المسترشد:** يتم تقويم تأثير النتائج على المسترشد في ضوء تدرج تحسن النتائج من المهم (تحقيق السلوك المستهدف) إلى الأهم (تأثير ذلك على شخصية المسترشد) ويتم التحقق من ذلك عن طريق تقويم جوانب ثلاثة، وهي:

- مدى الخلو من المشكلة أو الاضطراب أو تقبلها أو ضبطها.
  - التلاؤم مع الموقف أو الظروف.
  - الإيجابية أو اللياقة النفسية وهي تؤكد على المرونة والانفتاح والابتكار والعودة للاستمتاع بالحياة.
- 4.3.1 بعد تأثير النتائج على الآخرين:** باعتبار أن المرشد النفسي إنسان يتشكل سلوكه من المجتمع الذي يعيش فيه، كان من المهم تقييم نتائج الإرشاد الخاصة بالمسترشد على الآخرين خاصة في مجال المشكلات التي لها طابع اجتماعي مثل مشكلات القلق الاجتماعي والمشكلات الأسرية، والسلوك العدواني ... إلخ. ومن الأدلة على وجود تأثير إيجابي على الآخرين والتي نهتم بها عند التقويم ما يلي:
- تحمل المسؤولية الاجتماعية.
  - احترام حقوق الغير.
  - التعامل مع الآخرين بثقة واحترام.
  - معالجة الصراعات والخلافات مع الآخرين بأسلوب ناضج (نبيل بن محمد أبو الحسن، 2018، ص ص 60 -

(63)

## **2/ قواعد التقويم الفعال للبرامج الإرشادية:**

- يجب أن يخطط تقويم العمل الإرشادي بعناية وتحدد بصورة واضحة حالة البرنامج التي سيكون عليه.
- مشاركة عاملي البرنامج الإرشادي في التقويم، فالتقويم الذاتي يساعدهم في الإنجاز.

- أن يستمر التقويم ليتكامل مع مراحل تنمية البرنامج الإرشادي.
- استخدام الوسائل الفعالة والعملية وتمثيل النموذج المختار طبقاً للوسائل المتوفرة.
- أن يرتبط التقويم في إحراز التغيرات السلوكية مقارنة بعدد المشاركين والاجتماعات والمواد الموضوعية الملائمة.
- أن يؤخذ في الاعتبار التحليل السكاني وتفسير النتائج عندما تخطط الدراسة التقويمية(نبيل بن محمد أبو الحسن، 2018، ص 63).

#### قائمة المراجع:

- محمد أحمد إبراهيم سغفان(2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- نبيل بن محمد أبو الحسن وآخرون(2018): تخطيط وتقويم البرامج الإرشادية في الإرشاد الأسري، تصميم البرامج الإرشادية في الإرشاد الأسري، دليل الإرشاد الأسري، الجزء 8، جمعية المودة للتنمية الأسرية، الرياض.

## المحاضرة الثالثة: مراحل تقويم البرنامج الإرشادي والمناهج المستخدمة فيه

### سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد

بعدما تطرقنا إلى جوانب التقويم البرامج الإرشادية وقواعد التقويم الفعال لها، سوف نتناول اليوم مراحل تقويم البرنامج الإرشادي والمناهج المستخدمة فيه.

#### 1/ مراحل تقويم البرنامج الإرشادي:

قد يتم التقويم بعد كل مرحلة إرشادية (أو كل جلسة إرشادية) ويعرف بالتقويم المرحلي، وقد يتم التقويم بعد الانتهاء من البرنامج ويعرف هذا بالتقويم النهائي، ونشير إلى كل نوع باختصار:

##### 1.1 التقويم التشخيصي:

عادة ما يجرى قبل بداية التعلم أو في بداية أي برنامج إرشادي، وذلك بغية تحديد المكتسبات القبلية للمسترشدين ومعرفة قدراتهم وحاجاتهم واستعداداتهم لحل مشكلاتهم. فالتقويم التشخيصي أسلوب تعليم وتعلم يقوم على مبدأ جمع المعلومات عن المسترشدين واستخدامه لتغذية راجعة في التخطيط لتعلمهم المستقبلي، وهو الذي يقوم على تفريد عمليات التعلم والتعليم لإتاحة الفرصة لكل مسترشد أن يتعلم ويحقق ذاته ويلبي حاجاته إلى أقصى ما تستطيع قدراته (محمد عبد الكريم الطراونة، 2004، ص 86).

ففي هذا النوع من التقويم يكون المرشد كملاحظ، محلل لسلوكات المسترشدين المختلفة ليتمكن فيما بعد من تحديد الأرضية التي ينطلق منها لأداء فعله الإرشادي، ويمكن أن نلخص أهداف التقويم التشخيصي فيما يلي:

- معرفة المكتسبات المعرفية القبلية للمسترشدين لانطلاق في التعليم الجديد.
- اكتشاف قدرات ومهارات واستعدادات اللازمة للتعليم الجديد ومستوياتها.
- تمكن المرشد من التخطيط لعمله على مستوى الوسائل، المحتويات، الأهداف والطرائق المناسبة.
- تحديد الجماعة الإرشادية.
- يمكن من تحديد مدى ملائمة مستوى المسترشدين مع الأهداف المرسومة للبرنامج الإرشادي.
- تحديد أي خلل أو نقص في المعلومات القبلية.
- تقديم بعض الحلول لمعالجة النقائص.

##### 2.1 التقويم المرحلي:

يتم التقييم المرحلي أثناء تنفيذ البرنامج الإرشادي، والهدف منه التأكد من فاعلية التدخلات الإرشادية وتصحيح مسار إجراءات تنفيذ البرنامج الإرشادي أولاً بأول، وهذا النوع من التقييم يكشف لنا مدى تحقيق الأهداف الإجرائية.

ويتم تقويم مدى تحقيق هذه الأهداف في ضوء الجوانب الآتية:

- مدى زيادة فهم المسترشد واستبصاره بمشكلته.
- مدى التحسن في حل المشكلة.
- مدى التحسن في ايجابية المسترشد.
- الأثر الايجابي على المسترشد وعلى المحيطين به (خاصة مع المشكلات التي تعتمد على التفاعلات الاجتماعية).

في ضوء ما سبق يتم اتخاذ قرار في اتجاه من الاتجاهات الآتية:

- الاستمرار في تنفيذ البرنامج.
- إعادة الجلسة بالإجراءات نفسها.
- إعادة الجلسة مع تغيير بعض الإجراءات أو كلها.
- إعادة النظر في ترتيب الأهداف.
- توقف البرنامج والعودة إلى مرحلة ما قبل التنفيذ لمراجعة التشخيص والمعلومات التي تم في ضوءها التخطيط للبرنامج (محمد أحمد إبراهيم سغان، 2005، ص ص 251 - 252).

### 3.1 التقييم النهائي:

يتم التقييم النهائي بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج الإرشادي، وهذا النوع من التقييم يكشف لنا مدى تحقيق الأهداف الخاصة للبرنامج، ولذلك نسعى في التقييم النهائي للإجابة عن هذه الأسئلة:

- س1- ماذا تم تحقيقه؟
  - س2- ماذا تبقى ولم يتحقق؟
  - س3- ما أسباب عدم تحقيقه؟
  - س4- هل يمكن تحقيقه؟
  - س5- كيف يمكن تحقيقه؟ (محمد أحمد إبراهيم سغان، 2005، ص 252).
- انطلاقاً مما سبق يتبين أن التقييم النهائي يحقق مجموعة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:
- يسمح بإجراء مقارنة ما بين الأهداف المسطرة والأهداف المحققة فعلاً.

- يساعد المرشد على معرفة المستوى الحقيقي الذي وصل إليه المسترشد في نهاية مرحلة تنفيذ البرنامج الإرشادي.

- يمكن المرشد من الحكم على مدى ملائمة الإجراءات الإرشادية لبلوغ الأهداف النهائية.

- تقدير فعالية البرنامج الإرشادي.

- التزويد ببيانات تمكن من إعادة التخطيط للبرنامج المقترح.

## 2/ المناهج المستخدمة في تقييم البرامج الإرشادية:

هناك عدة مناهج تستخدم لتقييم البرامج الإرشادية منها:

**1.2 المنهج القائم على قياس التعلم:** ويقصد به قياس مدى إلمام المسترشدين بالمعارف والمهارات التي تم تقديمها لهم أثناء البرنامج الإرشادي ويستخدم هذا المنهج مجموعة من المقاييس المختلفة للمعرفة والمهارة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي.

**2.2 المنهج القائم على أساس السلوك:** ويستخدم ذلك المنهج لقياس التغير الحادث في أداء الأعمال نتيجة للبرنامج الإرشادي.

**3.2 المنهج القائم على قياس رد الفعل:** ويستخدم ذلك المنهج لقياس درجة قبول المسترشدين للبرنامج الإرشادي وكيفية تحسينه من وجهة نظرهم.

**4.3 المنهج القائم على قياس النتائج:** ويستخدم هذا المنهج لقياس وتقدير النتائج الإجمالية للبرنامج الإرشادي التعليمي، ولكن من عيوب هذا المنهج صعوبة تقدير النتائج الإجمالية بشكل موضوعي لتداخل المتغيرات المؤثرة على تلك العملية.

## قائمة المراجع:

- محمد أحمد إبراهيم سغان(2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.

- محمد عبد الكريم الطراونة (2004): أثر استخدام أسلوب التقييم التشخيصي في تعلم قواعد اللغة العربية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس قصبة معان، العدد 21، مجلة كلية التربية، جامعة الامارات العربية المتحدة.

## المحاضرة الرابعة: خطوات تقويم البرامج الإرشادية

### سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد

بعدما تطرقنا إلى مراحل تقويم البرنامج الإرشادي والمناهج المستخدمة فيه، سوف نتطرق اليوم إلى خطوات تقويم البرامج الإرشادية:

حدد محمد عمر الطنوبي والصادق سعيد عمران (1997) خطوات تقويم البرنامج في النقاط التالية:

- تحديد وتحليل أهداف البرنامج الإرشادي.
- تحديد الدليل على حدوث التغير، واختيار المقاييس التي تبين التغير.
- جمع البيانات اللازمة للتقويم.
- اختيار العينة الإرشادية.
- تبويب وتحليل وتفسير البيانات.
- الاستفادة من النتائج.

#### 1- تحديد وتحليل أهداف البرنامج الإرشادي:

يسعى المرشد النفسي إلى الإجابة عن التساؤلات التالية في ضوء عملية التقويم التي قام بها قبل الإعداد للبرنامج وأثناء تنفيذه وبعد الانتهاء منه.

- هل تتماشى الأهداف المسطرة للبرنامج الإرشادي مع الأهداف المحققة له؟
- هل تصف الأهداف السلوك المنتظر تحقيقه؟
- هل الأهداف مصاغة صياغة واضحة ودقيقة؟
- هل تتماشى الأهداف مع طبيعة البرنامج، وخصائص العينة المستهدفة، وإجراءات تطبيقه؟

#### 2- تحديد الدليل على حدوث التغير، واختيار المقاييس التي تبين التغير:

تستخدم الملاحظة في تقويم أداء المسترشد وسلوكه أثناء تنفيذ البرنامج الإرشادي أو بعد تنفيذه، ونظرا لأهمية الملاحظة في جمع المعلومات اللازمة للتقويم فلا بد أن تكون ملاحظة علمية تركز على متابعة السلوك وتسجيله وتحليله وتفسيره ثم الوصول إلى قرارات علمية في ضوء ما تم ملاحظته، ويمكن أن يقوم بالملاحظة المرشد النفسي أو المشاركون في تنفيذ البرنامج.

وتتحدد مؤشرات الأداء التي تستخدم في التقويم في ضوء الموضوع أو الجانب الذي يتم تقويمه والهدف من التقويم، ومن أهم مؤشرات الأداء في الإرشاد النفسي:

#### 1.2 قوة الدلالة الإحصائية:

الأداء على الاختبارات المختلفة يتحول إلى تقديرات كمية نستخدمها في استخلاص مؤشرات هذا الأداء والعلاقات المختلفة بين أنواعه، ولأن الوسيلة المستخدمة في معالجة هذه البيانات هي الإحصاء، فلا بد من التقدم نحو تفسير الدرجة من مدخل إحصائي مناسب يساعد على الفهم والتعامل مع هذه الدرجات. ويوفر الإحصاء ميزة تلخيص البيانات المختلفة وتصنيفها بصورة واضحة تؤدي إلى سهولة تفسيرها ووضوح هذه التفسيرات بأقل تعبيرات لفظية ممكنة، بالإضافة إلى هذه الخطوات التلخيصية تدخل في كثير من الأحيان في معالجة إحصائية تالية أكثر تطوراً وتعقيداً.

## 2.2 الصور والرسومات التوضيحية:

في بعض الحالات يكون من الأفضل توضيح النتائج باستعمال الصور والرسومات التوضيحية، والصور والرسومات لا تقوم مقام التفسير ولكنهما ييسراه، ويجب استخدام الصور والرسومات إذا كانت تبلور أفكاراً مهمة أو توضح حالات مختلفة.

وباستخدام الصور يمكن توضيح حالات مختلفة للمرشد، مثل شكل تفاعله مع الآخرين قبل تنفيذ البرنامج وبعد تنفيذه، وباستخدام الرسوم يمكن معرفة مدى التقدم في الظاهرة، والرسم الجيد هو الذي يربط الحقائق ببعضها لإظهار الفكرة الرئيسية.

ويفضل عند استخدام الصور والرسومات كتابة بيانات مختصرة أو رموز لوصف طبيعة المعلومات في حالات مختلفة أو كتابة العلاقات بين البيانات. وعند استخدام تصميم تجريبي لدراسة الحالة يفضل الاعتماد على الصور والرسومات التوضيحية عندما يكون من الصعب استخدام الطرق الإحصائية التي تعتمد على المتوسط والوسيط... إلخ.

## 3- جمع البيانات اللازمة للتقويم:

يتم جمع البيانات قبل التخطيط للبرنامج وأثناء تنفيذه وبعد الانتهاء من تنفيذه، عن طريق تحليل البيانات بالطريقة الكمية وبالطريقة الكيفية، فعند استخدام الطريقة الكمية يتم تحليل البيانات بالعمليات الإحصائية (الوسيط، المتوسط، التكرارات... إلخ). أما عند تحليل البيانات بالطريقة الكيفية يتم ذلك بطريقة أو أكثر من الطرق الآتية:

- العرض الروائي: ترتيب المعلومات زمنياً في هيئة قصة.
- التفسير: الوقوف على المعاني والأسباب.
- عبر الحالات: التركيز هنا يكون على الاختلافات في ظاهرة لدى الشخص نفسه أو لدى الشخص بالمقارنة بشخص آخر.

## 4- اختيار العينة الإرشادية:

يحرص المرشد النفسي على اختيار العينة الإرشادية التي سوف يطبق عليها البرنامج من حيث تجانسها في السن والبيئة والمشكلة التي يواجهونها. ويشترط في العينة الجيدة أن تتمثل فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه حتى يصبح استنتاجا صحيحا، وإلا أخطأنا في حكمنا على صفات ذلك الأصل، ولا تتحقق هذه الفكرة إلا إذا تساوت احتمالات ظهور كل جزء من أجزاء ذلك الأصل في العينة المختارة حتى تصبح العينة صورة صادقة لذلك الأصل في جميع خواصها (فؤاد البهي السيد، 1997، ص 114).

ويفضل أن تكون العينة صغيرة في البرنامج الإرشادي حتى يتحكم فيها من قبل الفريق الإرشادي من أجل إعادة التوازن للجماعة المسترشدة، ومراعاة الصلة مع المجتمع الأصلي لتكون الفئة التجريبية ممثلة فعلا ، وتحقق التعميم بعدئذ في المجالات ذات الصلة بالعينة.

#### 5- تبويب وتحليل وتفسير البيانات:

البيانات التي يتم جمعها قبل التخطيط للبرنامج وأثناء تنفيذه وبعد الانتهاء من تنفيذه تخضع للتحليل والتفسير، ثم التلخيص لكي تكون مفيدة ولها دلالة حتى يمكن الاعتماد عليها عند التقويم. والمقصود بالتحليل تقسيم وتصنيف الظاهرة إلى عناصرها أو أشكالها والإجابة عن أسئلة البحث، أما التفسير فيقصد به فهم دلالات النتائج في ضوء نظرية إرشادية أو نتائج البحوث والدراسات، يلي التحليل والتفسير تلخيص النتائج إلى الحد الذي يسمح بالاستفادة منها عند التقويم.

#### 6- الاستفادة من النتائج:

يحرص المرشد على تنظيم البيانات وتلخيصها وربطها معا لتصبح أكثر فهما ومعنى، ويتم الاعتماد على التقارير التي يكتبها المرشد النفسي أو القائلون على تنفيذ البرنامج أو المستفيدون منه في عملية التقويم، وعند كتابة التقرير يجب اتباع الارشادات الآتية:

- التركيز على المعلومات ذات قيمة.

- ربط المعلومات ببعضها حتى يسهل تفسيرها.

- يفضل الاعتماد على جداول أو أشكال أو رسوم توضيحية في التقرير حتى يزداد فهم التقرير والاستفادة منه في التقويم.

- يتم إعداد شرائط مسجلة (سمعية وبصرية) للجلسات والتأكد من أن إجراءات البرنامج تسير كما هو مخطط لها، وما إذا كان هناك تحسن في أداء المسترشد وفي أداء المشاركين في تنفيذ البرنامج.

#### قائمة المراجع:

- محمد أحمد إبراهيم سعبان(2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- محمد عمر الطنوبي والصادق سعيد عمران(1997): أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج الإرشادية الزراعية، ط1، جامعة عمر المختار، البيضاء، الجماهيرية العربية الليبية.

## المحاضرة الخامسة: من يقوم بتقويم البرامج الإرشادية وشروطه وأخلاقيات التقويم الإرشادي

### سنة أولى ماستر تخصص توجيه وإرشاد

بعدما تطرقنا إلى خطوات تقويم البرامج الإرشادية، سوف نجيب اليوم عن من يقوم بتقويم البرامج الإرشادية والتعرف على شروط التقويم الجيد للبرامج الإرشادية، وأخلاقيات التقويم الإرشادي:

#### 1/ من يقوم بتقويم البرامج الإرشادية:

يتطلب التقويم الموضوعي أن يقوم به المرشد النفسي فهو بحكم تخصصه وخبرته يمكنه القيام بالتقويم بالطريقة العلمية، كما أن من مهامه الرئيسية في العملية الإرشادية قيامه بالتقويم حيث يقوم بالتخطيط للبرنامج الإرشادي وتحديد معايير التقويم ومستوياته، ويقوم بجمع المعلومات من مصادر مختلفة لتوظيفها في إصدار الأحكام على جوانب القوة والضعف في البرنامج، ثم يعمل على إدخال التغييرات عليه إذا لزم الأمر.

ويعتبر دور المرشد في تقويم المسترشد من ضرورات واجباته المهنية، لأن المرشد هو النموذج اليومي المتكرر والمتفاعل مع المسترشد، ومن خلال هذا التفاعل سواء في حجرة الإرشاد أو خارجها يستطيع المرشد تحديد مدى التقدم في تنفيذ البرنامج. ويمكن للوالدين والأخوة أيضا أن يلعبوا دورا فعالا في عملية التقويم نتيجة لأنهم مصدر للمعلومات والبيانات الخاصة بالابن من ناحية ونتيجة اشتراكهم في تنفيذ البرنامج من ناحية أخرى، وهنا المزدوج للوالدين والأخوة يجعل تقويمهم للبرنامج الإرشادي على درجة من الأهمية.

يضاف إلى ما سبق إمكانية الاعتماد على أشخاص آخرين مثل: طبيب المدرسة والأخصائي النفسي والاجتماعي (محمد أحمد إبراهيم سفعان، 2005، ص ص 255 - 256).

#### 2/ شروط التقويم الجيد للبرامج الإرشادية:

لكي يكون التقويم علميا يتطلب توفر الشروط الآتية فيه:

- ارتباط التقويم بأهداف البرنامج العامة والخاصة.
- الشمول، إذ يجب أن يتناول التقويم كل جوانب البرنامج الإرشادي.
- الاستمرار، ومعنى الاستمرار أن يبدأ التقويم منذ تحديد الأهداف ويستمر حتى نهاية التنفيذ ثم بعد التنفيذ، فيما يعرف بالمتابعة.
- التعاون، بمعنى ضرورة أن يشترك فيه المرشد النفسي وكل المشاركين في تنفيذ البرنامج والمستفيدين منه.
- تعدد أدوات التقويم (ملاحظة، اختبارات....) وتعدد مؤشرات الأداء (قوة الدلالة الإحصائية، الصور والرسوم، ملاحظة الأداء والسلوك، التقارير....).
- أن يعتمد التقويم على تحديد موقع المسترشد قبل تنفيذ البرنامج وبعد التنفيذ، وذلك في حالتين:

الأولى: مقارنة أداء المسترشد بنفسه.

الثانية: مقارنة أداء المسترشد بأداء المسترشدين الآخرين (محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005، ص 256).

### 3/ أخلاقيات التقويم الإرشادي:

- هناك أخلاقيات للتقويم يجب الالتزام بها، ومن أهمها ما يلي:
- مراعاة الوضع الاجتماعي للبيئة التي يتم فيها التقويم (المنزل، المدرسة، مؤسسة العمل)
- إبراز الجوانب السلبية والإيجابية للبرنامج بأمانة.
- مراعاة حقوق المسترشدين فلا يشار إلى معلومات خاصة قد يترتب عليها مشكلات.
- نشر نتائج التقويم بأمانة.
- تحديد الفوائد والأضرار من إجراء هذا البرنامج (محمد أحمد إبراهيم سغفان، 2005).

### خاتمة:

يقوم المرشد النفسي بتطبيق برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة أو علاج اضطراب وفق بناء محتوى إرشادي يستجيب لظروف وملابسات تشكل ذلك، وينظم جلسات إرشادية مع العميل أو الفئة المسترشدة ويقترح أنشطة وأدوار تناسب المشكلة يتفاعل معها المسترشدون، ويقوم الفريق الإرشادي بتقويم كل جلسة للتعرف على مدى تقدم العميل في الاقتراب وتبصر حالته، وامتلاك القدرة على تصويب سلوكه بعد الاستفادة من خدمات البرنامج ونجاحه في متابعة الإرشاد النفسي طيلة تطبيق البرنامج الذي يستمر شهورا، لذلك ينبغي عليه الحرص في تقويمه من حين إلى آخر حتى يحقق الغرض الذي وضع من أجله.

### قائمة المراجع:

- محمد أحمد إبراهيم سغفان (2005): العملية الإرشادية، التشخيص، الطرق العلاجية الإرشادية، البرامج الإرشادية، إدارة الجلسات والتواصل، دار الكتاب الحديث، الكويت.